الفضل فالتفاوت بالمراتب بالاعمال على الاصح فان قيل فهلا يتحسر الاسفل الي نظر الي
الاعلا مرلا اجيب بانه لا يكون ذلك بان الله يمنحه من الخيرات مالا يجد معه
سبيلا الي نظر ذلك والتفكر فيه ونظيره في الدنيا العقل فان كل احد قانع بعقله
ولا يقول ان عقل غيره خير من عقل غيره اقول وفيه نظر اذ قد جا في الحديث
ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها وما ذاك
الا لما يرون من ملوشات اهل الذكر كما ورد فليس مطلق التحسر ممنوع على
ان ذا العقل الكامل يري ان غيره اعقل منه ويطلب ان يكون مثله والحاصل انها
الدار الباقية المطهرة من الاقذار كالبول والغايط والحيض والنفاس والبصاق
والمني وانما يكون من اهلها جشا ورشح كرشح المسك وفيها ما تشتهيه
الانفس ما عدا الولد فقد اختلفوا هل يكون ام لا لاختلاف الاحاديث والوقف
اسلم ثم لا يشتهى منها ما هو محظور شرعا كما في الدنيا كالزنا واللواطة ونحوها
قال اللقاني واما العقوق فلم اره والظاهر انهم مشغولون بما هو اهم منه بل
الظاهر ان الانساب انقطعت انقطاعا لا يشعر معه احد منهم بقرابة انتهى
اقول وفيه نظر لا يري حديث السقط يظل محبنطا على باب الجنة فيقول لا ادخل حتى
يدخل ابواي ونحوه فانقطاع الانساب انما هو لهول يوم العقاب على ان ذلك
مخصوص بنسبه صلى الله عليه وسلم كما ورد من طرق كل سبب ونسب ينقطع يوم
القيمة الا سببي ونسبي وتزوج عمر بنت فاطمة رضي الله عنهم لذلك وكان ينبغي
ان يقول الجنة دار السرور فكيف يوجد فيها ما يوجب الكدور والله اعلم تنبيه
يفهم ضرورة من النظم ان الجنة والنار موجودتان وانهما الجنتان اي بما
فيهما وهو كذلك وهذا مذهب اهل السنة مع ان الايمان بهما واجب
وقالت المعتزلة يخلقان يوم القيمة اذ لا فايدة من خلقهما قبل يوم الجزا
مع انهما لو خلقتا لهلكتا لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ولنا الاي الكثيرة
والاحاديث المتواترة الشهيرة كقوله تعالى اعدت للمتقين اعدت للكافرين
وكقصة ادم وحوي وحمل ذلك على بستان من بساتين الدنيا تلاعب وعناد
اذ لم يتبادر منه الا المعهود المذكور في السنة وقد اجمعت الصحابة على
ذلك وهما مخصوصان من الاية كالارواح وقد خلق فيهما من يوجد ويسبحه
بلا فترة كملايكة وحور وولدان وطير وقد نقل عن ابي حنيفة ان الحور لا يمتن فاي

فايدة معدومة

ابو سعيد رضي الله عنه ان المومن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي الترمذي مجمع الفوايد فبعضهم ياخذ به من غير نظر الي الغرض وبعضهم يحمله على الغرض ويقول لا يوجد فيها الولد لانه لا يشتهيه بل يكون فيه صرفه عن ذلك والله اعلم

فاي فايدة معدومة على ان عدمها بالنظر الي الفهم لا يرضي ولا يشكل ذلك
بقوله تعالى كجنة عرضها السموات والارض لانها فوقها ولا نشكل ان السموات
والارض بالنسبة الي فوقها كلا شي على ان علم ذلك مفوض الي الله تعالى والحاصل
ان خلاف هذا منكر وزور والحق ان التي كان فيها ادم جنة الخلد بن الكمال
افتى النووي وحكاه الرازي عن جمهور اصحابهم كرسي هو جسم عظيم نوراني
محيط بما عدا العرش من الاجسام امام العرش او بين يديه ملتصق
به وليس هو خلا فالحسن لا نقطع بحقيقته لعدم العلم بها والماكله في جوف
على متن الريح ويحمله اربعة املاك تعدل اقدامهم الارض السابعة
السفلى بخمسماية عام وفي بعض الاخبار ان السموات والارض في جنب الكرسي
كحلقة في الارض فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة وبين حملته وحملة العرش
سبعون حجابا من نور وسبعون من ظلمة غلظ كل حجاب مسيرة خمسماية عام ولو
لا ذلك لاحترقوا من نور حملة العرش والمراد انه لا يفنى كغيره مما تقدم من
غير عرش فانه لا يفنى وهو جسم عظيم نوراني علوي محيط بجميع الاجسام
وهو الفلك الاعظم وقيل هو شي خلقه الله تعالى فوق العالم يشبه السرير في الصورة
وهو من جوهرة خضرا وفي الجامع عن الشعبي رسلا العرش من ياقوتة حمرا ولا
نقطع بحقيقته وليس هو كريا كما زعمه كثير من اهل الهيئة بل قبة ذات قوايم
يحمله في الدنيا اربعة املاك القايمة من قوايم العرش والقايمة الثانية خفقان
الطير المسرع ثلاثين الف عام والعرش يكسي كل يوم سبعون الف لون من النور
لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله عز وجل والاشيا كلها في العرش
كحلقة ملقاة في فلاة وعن ابن عباس رضي الله عنهما افضل السموات السماء
التي فيها العرش وافضل الارضين الارض التي انتم عليها وان افضل الشجر
العوسج ومنه عصاة موسي وهذا يدل على افضلية العرش على الكرسي مع
قولهم في البقعة التي دفن فيها صلى الله عليه وسلم انها من الكرسي افضل
من العرش وقد نقل عن وهب ان حوله سبعين الف صف من الملايكة يطوفون
به صفا بعد صف بعدهم سبعون الف صف وورايهم ماية الف صف في بحث
الملايكة وهذا تتمة قوله واحتجب الله من الملايكة الذين حول العرش بسبعين
حجابا من نار وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وسبعين حجابا

حجاب ٥٠٠

٣٠٠٠٠

Copyright © King Saud University